وصايا إلى الزملاء المعلمين والمعلمات

دكتور
عصام أبو النصر
أستاذ ورئيس قسم المحاسبة
كلية التجارة - جامعة الأزهر

دار النشر للجامعات

وصايا إلى الزملاء

المعلمين والمعلمات

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

وصايا إلى الزملاء
المعلمين والمعلمات

دكتور

عصام أبو النصر

أستاذ ورئيس قسم المحاسبة

كلية التجارة ـ جامعة الأزهر

*** الكتـــــــــــــاب : وصايا إلى الزملاء المعلمين والمعلمات**

*** المؤلـــــــــــــف : د. عصام أبو النصر**

أستاذ ورئيس قسم المحاسبة

كلية التجارة – جامعة الأزهر

*** رقـــــم الطبعـــــة : الثانية**

*** تـــــاريخ الإصـــــدار: 1430هـ - 2009م**

ت: 2661417- 0127325510

ف: 2683541

*** النــــــــــــاشر: دار النشر للجامعات**

*** رقـــــم الإيـــــداع: 2005/22057**

*** الترقـــــيم الـــــدولي:** ISBN: 977-316-168-4

*** الكـــــــــــــود: 3/362**



دار النشر للجامعات

ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518

ت: 26347976 – 26321753 ف: 26440094

E-mail: darannshr@link.net

آيات قرآنية وأحاديث نبوية

في الحث على طلب العلم وبيان فضله

يقول الحق تبارك وتعالى :

(وَقُل(رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ")[طه: 114].

(قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ "[الزمر : 9].

(يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ "[المجادلة:11].

ويقول الرسول ﷺ :

«من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الـلـه له طريقاً إلى الجنة» [رواه الترمذي].

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية

و علم ينتفع به وولد صالح يدعو له» [رواه مسلم].

«من خرج في طلب العلم كان في سبيل الـلـه حتى يرجع» [رواه الترمذي].

«طلب العلم فريضة على كل مسلم» [رواه ابن ماجة].

***

وصايا إلى الزملاء

المعلمين والمعلمات

تمهيد :

رَغب الإسلام أبناءه في تحصيل العلم النافع، وجعل ذلك طريقاً إلى الجنة، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**» ، [رواه الترمذي]، بل وجعل ذلك فرضاً على كل مسلم ومسلمة كالصلاة والصيام والزكاة والحج، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :«**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» [رواه ابن ماجة]، كما أمر بالمداومة على تحصيل العلم والاستزادة منه والاستمرار في ذلك، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: (**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴿١١٤﴾"[طه: 114].

وقد أعطى الإسلام للمُعلم نفس أجر المُتعلم حيث يقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**إن الدال على الخير كفاعله**» [رواه الترمذي]، وفي هذا إشارة إلى من يتعلم العلم النافع ثم يُعلم غيره. وفي ذلك يقول أبو الدرداء «العالم والمُتعلم في الأجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما».

وقد جعل الإسلام من العلم النافع صدقة جارية، حيث يقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له**» [رواه مسلم].

بل إن الإسلام فضل العالم على العابد، حيث يقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم**» [رواه الترمذي]، ولعل ذلك يرجع إلى أن نفع العبادة من صلاة وصيام وحج مقصورة على صاحبها

وتنتهي بانتهاء أدائها والفراغ منها، في حين أن نفع العلم لا يقتصر عـلى صـاحبه بـل يتجـاوزه إلى غيره من الناس. وقد نبهنا رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسـلم إلى ذلـك في عبـارة مـوجزة بقولـه: «**والـلـه لأن يهدى الـلـه بهداك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**» [رواه أبو داود].

وقد رأينا أنه قد يكون من المناسب أن نتوجه بهذه المجموعـة مـن الوصـايا إلى إخواننـا وأخواتنـا المعلمين والمعلمات، وذلك من باب التذكير والتناصح والتعاون على البر والتقوى الـذي أمرنـا بـه الـلــه تعـــالى: (**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢**)"[المائدة : 2]. ونسأل الـلـه سبحانه وتعـالى أن يجعـل عملنـا هـذا نافعـا ولوجهه تعالى خالصاً، وأن لا يجعل فيه حظاً لهوى النفس

(قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾" [الأنعام:162].

كما نسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما تعلمنا، وأن يُعلمنا ما ينفعنا، وأن يُزيدنا علماً.

أ.د عصام أبو النصر

أستاذ ورئيس قسم المحاسبة

كلية التجارة ـ جامعة الأزهـر

الوصية الأولى:

إخلاص النية لله، وذلك امتثالاً لقول الحق تبارك وتعالى: (**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝**" [البينـــــة:5]،

وقول الرسول صلى الـلـه عليه وسلم : «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الـلـه ورسوله فهجرته إلى الـلـه ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» [رواه أبو داود].

ويُفهم من الحديث أن النية شرط أساسي لقبول الأعمال عند المولى سبحانه وتعالى، ومن ثم الإثابة عليها، وأنه بدون النية لا يُعد العمل مقبولاً عند المولى سبحانه وتعالى، ومن ثم لا يُثاب الفرد عليه، وأنه على قدر

إخلاص الفرد في نيته يكون الجزاء والثواب، وهو ما يُفهم أيضاً من حديث الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشراً إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت**» [رواه مسلم]. وكذلك قول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**إن اللـه عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا، وابتُغي به وجهه**» [رواه النسائي].

وإخلاص النية يجعل على كل كلمة ينطق بها المعلم أجراً، بل إن إخلاص النية يجعل وقت المعلم كله وكأنه في عبادة منذ استيقاظه من نومه ومروراً بتحضير دروسه والذهاب والعودة من مكان عمله، وإلقاء محاضراته، فبالنية الخالصة تتحول العادات إلى عبادات وبالنية الخالصة أيضاً تطمئن النفوس وتأمن من المخاوف.

وإخلاص النية يكون باستحضار أن القصد من وراء التدريس هـو شـكر اللــه عـلى نعمـة العقـل والمحافظة على عقول أبنائنا الطلبة، وأن لا يكون القصد هو الحصول على المال أو الوظيفة أو الترقية أو الشهرة أو غير ذلك من حطام الدنيا فحسب.

ولا يعنى ذلك أن المُعلم يعمل بدون أجر أو يرفض ما يأتيه من مال، إذ من الطبيعي أن يأتي المال لمن أخلص في عمله.

يقول الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بشأن إخلاص النية لله:«ويُلاحظ أن كلنا لم يتجه إلى العلـم بنية سابقة وإنما أرغمنا على ذلك آباؤنا ثم درجاتنا وهذا علم بلا نية لأننا أُجبرنا عليه ولم يكن لنـا حـق الخيار وإنما تكون النية مع الاختيار».

ولذلك ينبغي على المُعلم أن يعمل على تجديد نيته وأن تكون هـذه النيـة خالصـة لوجهـه تعـالى ويكفينا قول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**و اللـه لأن يهدىَ اللـه بهداك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم**» [رواه أبو داود].

الوصية الثانية:

استشعار عظم الأمانة والمسئولية التي بين أيـدينا عمـلاً بقـول الحـق تبـارك وتعـالى : (**فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾**" [الحجرَ: 92 - 92]، وكـذا بقولـه : (**وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾**" [الصافات :24] وأيضاً حديث رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم :«**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع و مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال**

سيده ومسئول عن رعيته» [رواه البخاري] . كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه»** [رواه الترمذي].

والمعلم هو المسئول عن تشكيل وتكوين عقول التلاميذ في المراحل السنية المختلفة، ولاسيما الأولى منها، فإذا كان هذا التكوين صالحاً كان النشء صالحاً لنفسه ولأمته، وإذا كان التكوين فاسداً كان النشء كذلك، وفي ذلك يقول شوقي :

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حُولاً

وبجانب مسئولية المعلم عن تشكيل وتكوين عقول التلاميذ فهو مسئول أيضاً عن المحافظة على علمه

والاستزادة منه والعمل به وتعليمه لغيره وبإخلاص.

الوصية الثالثة:

الاستمرار والمداومة على تحصيل العلم والاستزادة منه ومتابعة أحدث التطورات في مجالاته، واعتبار ذلك فرض عين على كل منا حيث يقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»، رواه ابن ماجة. ولذلك كان أمر ربنا سبحانه وتعالى : (**وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤**" [طه: 114]. وقوله : (**وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩**" [العنكبوت:69]، ومن هنا نفهم سر حرص موسى عليه السلام في طلبه علم ما لم يعلم عند الخضر عليهما السلام، وكان من الممكن لموسى عليه السلام، وهو نبي، أن يكتفي بما عنده من علم، حيث ورد في القرآن الكريم:

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ۝٦٦﴾"[الكهف:66]، وفي ذلك يقول سعيد ابن جبير: " لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفي بما عنده فهو أجهل ما يكون".

ولما كان العلم تراكمياً بطبيعته، فإن على المعلم أن يجعل له في اليوم وقتاً معلوماً يقرأ فيه الجديد والمفيد في مجال العلم بصفة عامة، وفي مجال تخصصه بصفة خاصة، كما يجب عليه أن يشترك في الدوريات العلمية في مجال تخصصه لتمده بالجديد في هذا المجال، وعليه أن يزور المكتبات والمعارض، أما أن يكتفي المعلم بما حصله قبل مرحلة التخرج فهذا يعنى أن تلاميذه سوف يسبقونه، ويكون هو كالبقال الذي عنده بضاعة انتهت صلاحيتها

أو كصاحب الشركة الذي لا يستخدم التليفون والفاكس، وقد قيل في هذا الصدد " أن من لا يتقدم يتقادم ".

ويدخل في هذا الباب أيضاً ضرورة إلمام المعلم بالاتجاهات الحديثة في مجال وطرق ووسائل وأدوات التعليم، وإجادة استخدام وتوظيف الألفاظ والإشارات ومهارات الاتصالات والتدريب والقدرة على إقناع الآخرين حتى يتمكن من توصيل العلم للطلاب بسهولة وبلغة العصر.

الوصية الرابعة :

الصبر على تحصيل الجديد في العلم فبالصبر يكن الوصول إلى الأهداف، وقد قيل : " أن من لم يحتمل ذل التعلم بقى في ذل الجهل أبداً ".

وفي ذلك يقول الشاعر:

ومـن لم يـذق ذل الـتعلم سـاعة   ذاق ذل الجهـل طـول حياتـه

وقد سئُل أحد الصالحين : " من أحوج الناس إلى طلب العلـم ؟ فقـال : أعلمهـم لأن الخطـأ منـه أقبح " ، فعلى المعلم أن يتخلق بخلق الصبر عند تحصيل العلم وعند تعليمه للغير، ولاسـيما عنـد عـدم طاعتهم أو تكرار أسئلتهم.

وبدون الصبر لن ينتفع المعلم كما لن ينتفع المتعلمون، ولذا كان أجر الصابر بغير حسـاب، حيـث يقول الحق تبارك وتعالى: (**إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴿١٠﴾" [الزمر: 10].

الوصية الخامسة :

الأمانة العلمية ، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: (**وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ**

﴿٣٢﴾" [المعارج: 32].

ومن الأمانة: إسناد القول إلى أهله، ومنها أيضاً إذا سئُل – المُعلم – عما لا يعلم، يقول لا أدرى، أو يقول دعني أراجع هذه المسألة أو نحو ذلك، ولنا في رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم أسوة حسـنة، فعندما سئل متى الساعة، قال : «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**» [رواه البخاري].

ومن الأمانة كذلك أن يرجع المعلم عن رأيه إذا تبين له خطؤه.

ومن ثمرات الأمانة العلمية للمُعلم أن ذلك يفتح له

باب العلم في المسألة التي قال فيها لا أدرى وكذلك إرشاد المتعلم إلى التوقف عن إبداء الرأي فيما لا يعلم، ومن الثمرات أيضاً رفع قدر المُعلم لأن فيه التزامًا بتقوى اللـه وطهارة القلب.

الوصية السادسة :

جعل المادة العلمية مجـالاً للـدعوة إلى اللــه دون افتعـال، وذلـك مـن خـلال التوجيـه والترشـيد الإسلامي للمحتويات العلمية، فالدعوة إلى اللـه وتثبيت العقيدة تصلح مع كـل المـواد الدراسـية طالما توافرت النية الخالصة لدى المعلم. وهذا يجعل أحاسيس الطالب وأفعاله وقراراته خاضعة لقيم الإسـلام العقائدية والروحية والخلقية.

الوصية السابعة :

التضحية والإيثار والتعاون مع الزملاء ومع الإدارة طالما أنه كان في غير معصية، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩**" [الحشر:9]، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢**" [المائدة: 2]، والرسول صلى اللـه عليه وسلم يقول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه**» [رواه البخاري].

ومن صور التضحية والإيثار والتعاون في مجالنا: تنازل المُعلم عن بعض رغباته في سبيل راحة الزملاء، كالتنازل عن يوم راحة معين وقبول مواعيد محاضرات أو حصص في أوقات غير مناسبة، وذلك في سبيل راحة مُعلم آخر ومراعاةً لظروفه، ودخول محاضرات أو

حصص الزميل في حال غيابه.

والواقع أن هذا الإيثار دليل على صدق إيمان المعلم وصفاء سريرته وطهارة نفسه، وهو في الوقت نفسه دعامة كبيرة من دعائم التكافل الاجتماعي.

الوصية الثامنة :

المداومة على محاسبة النفس، وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨**" [الحشر : 18]. كما يقول اللـه تبارك وتعالى: (**بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤**" [القيامة : 14]، وفي ذلك يقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «**الكيس**

من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على اللـه»، [رواه الترمذي]. ومعنى دان نفسه، أي استعبد نفسه و أذلها لطاعة اللـه.

وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم وتهيئوا للعرض الأكبر». كما يقول أبو حامد الغزالي : «فعرف أرباب البصائر من جملة العباد أن اللـه تعالى لهم بالمرصاد، وأنهم سيناقشون في الحساب، ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات، وتحققوا أنهم لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة وصدق المراقبة، ومطالبة النفس في الأنفاس والحركات ومحاسبتها في الخطرات واللحظات فمن حاسب نفسه قبل أن يُحاسب خف في القيامة حسابه، وحضر عند السؤال جوابه،

وحسن منقلبه ومآبه».

ويقول الحسن البصري : "وإنما خف الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة." كما يقول : " رحم الله عبداً وقف عند أول همه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر".

والمحاسبة هنا تكون قبل العمل بأن يقف المُعلم عند أول همه وإرادته ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجاحته، كما تكون المحاسبة بعد العمل بأن ينظر المُعلم بعد قيامه بالعمل ويسأل نفسه هل تم وفقاً لشرع الله ووجهه تعالى أم لا.

فعلى المُعلم أن يُحاسب نفسه وأن يُقر بالنقص وأن يعترف بعيوبه وأن يسعى إلى الخلاص من هذه العيوب

وأن يشتغل بذلك عن الإعجاب بنفسه وعن شكر الناس له وثنائهم عليه.

الوصية التاسعة:

الالتزام بتقوى اللـه واستشعار مراقبته في السر والعلن وفي الأقوال والأفعال وفي الحركات والسكنات، قال تعالى : (**وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ**﴿٤﴾" [الحديد : 4].

وكذلك استشعار أن هناك ملائكة تقوم بتسجيل كل صغيرة وكبيرة: (**مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ** ﴿١٨﴾" [ق : 18].

والرسول صلى اللـه عليه وسلم عندما سُئل ما الإحسان قال : «**الإحسان أن تعبد اللـه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» [رواه البخاري].

ويقول الإمام أحمد بن حنبل رضي الـلـه عنه:

إذا مـا خلـوت الـدهر يومًا فـلا تقـل   خلـــوت ولكـــن قـــل عـــلي رقيـــب

ولا تحســـبن الـلـــه يغفـــل ســـاعة   ولا أن مـــا تخفـــي عليـــه يغيـــب

ألم تـــر أن اليـــوم أسرع ذاهـــب   وأن غــــدا للنــــاظرين قريـــب

كما يقول سبحانه وتعالى:(**وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ** ﴿٢٨٢﴾"[البقرة: 282]، وعلى ذلك فالعلاقة طردية بين الالتزام بتقوى الـلـه وتحصيل العلم النافع، ومن ثم نقله للآخرين.

ومن ثمرات تقوى الـلـه أنها تمنع المعلم من الوقوع في الأخطاء وتعينه على مواجهة الشدائد.

الوصية العاشرة :

إعطاء الزملاء والإدارة حقهم من التقدير والاحترام

في السر والعلن، وهذا في الواقع دليل على نُبل وكريم خلق المُعلم، ومن صور التقدير والاحترام تجنب السخرية بهم، ورفع أقدارهم عند الغير، وعدم ذكرهم إلا بخير، واحترام تخصصاتهم، وعدم التدخل في شئونهم، وعدم انتقادهم – تصريحاً أو تلميحاً – أمام الغير ولاسيما الطلبة، وعدم السماح لأي من الطلبة بالنيل منهم، ففي هذا نيل منا جميعاً ونقصان لهيبتنا ونقصان من قدرنا.

الوصية الحادية عشرة:

المحافظة على الوقت، فالوقت هو العمر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من** أين **اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه**» [رواه الترمذي].

فعلى المُعلم أن يحرص على وقته وعلى وقت طلابه، وألا يُضيع وقتهم.

ومما يتعين على المعلم الالتزام به في هذا الصدد ما يلي:

1) عدم التأخير عن مواعيد الحصص أو المحاضرات لأن ذلك يُشيع جواً من الفوضى داخل القاعات.

2) عدم الغياب بدون عذر قهري لأن في ذلك تكديس للدروس على الطلاب وزيادة أعباء على الزملاء الآخرين.

3) عدم شغل وقت الحصة بما لا ينفع كأن يدخل المدرس في أمور جانبية لا فائدة منها.

وليعلم المعلم أن ما يأخذه مقابل إضاعة وقت

الطلاب هو سُحت لأنه مال أُخذ بدون وجه حق.

الوصية الثانية عشرة:

عدم الإكثار من الشكوى للغير سواء كان ذلك من الطلبة أم من الزملاء أم من الإدارة أم من أولياء الأمور أم من غير ذلك. فالكثير ممن نشكو لهم همومنا وآلامنا لا يعنيهم ذلك، بل ولا يُنتظر منهم نفعاً، فلماذا نظهر ضعفنا لغيرنا ولماذا نستدر شفقتهم أو عطفهم علينا.

ويكفي كل من عنده شكوى أن يستشعر قول الشاعر :

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

ومن النعم الكبرى على المرء أن يُمنح القدرة على إسعاد نفسه وإدخال السرور عليها وعلى الآخرين

فيكون أكثر إنتاجية وأقدر على ذلك من الذي يبالغ في الألم والتنغيص على نفسه وعلى من حوله من كلمة سمعها أو من مال ضاع، فالسعادة تعتمد على النفس أكثر من اعتمادها على الظروف الخارجية ومن الناس من ينعم في الشقاء ومنهم من يشقى في النعيم.

الوصية الثالثة عشرة:

التواضع مع العزة، فالتواضع من خلق الإسلام، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين**» [رواه أحمد].

وقد توعد القرآن الكريم المتكبرين بشدة العقوبة في قوله تعالى: (**فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى**

"

[النحل: 29]. وشدة العقوبة مع رذيلة الكبر تعنى وجوب الفضيلة المقابلة لها وهى فضيلة التواضع.

ويقول أنس رضي الله عنه : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار». وعن أبي سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلم «كان يعلف البعير، ويقيم البيت، ويخصف النعل، ويرقع الثوب، ويحلب الشاة، ويأكل مع الخدم، ويطحن معه إذا أعيا. وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى أهله، وكان يصافح الغنى والفقير، ويُسلم مبتدئاً ولا يحتقر ما دُعي إليه».

ويقول الفضيل بن عياض : «من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع من نصيب». وقال : «التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله».

وترجع أهمية التواضع إلى أنه لا يوجد مُعلم يعلم كل شيء عن مادته، وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: (**وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلاً** ۝٨٥)"[الإسراء :85].

ومن علامات تواضع المُعلم عدم افتخاره بنفسه، وقبوله النصيحة من الزملاء، ورفع أقدارهم، والمبادرة إلى إلقاء السلام عليهم ورد التحية بأحسن منها.

ومن ثمرات التواضع أنه يُكسب صاحبه رضا الناس ومودتهم وينأى به عن الكبر وعدم قبول الحق.

ولا يعنى التواضع أن يضع المُعلم نفسه في مواضع أدنى مما تستحق أن يضعها، لأن ذلك أمر مذموم أيضاً كالكبر. ولذلك فالمطلوب من المعلم أن يكون متواضعا ولكن بعزة: (**وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ** ۝٨)" [المنافقون:8].

الوصية الرابعة عشرة:

عدم مخالفة فعل المعلم لقوله، والعمل بمقتضى العلم حيث وصف المولى سبحانه وتعالى من يخالف فعله قوله بأنه ممقوت وذلك في قوله تعالى: (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾**"[الصف:2-3]. ولذلك كان قول شعيب عليه السلام: (**وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾**" [هود:88]،

وقد استعاذ رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم من العلم الذي لا يُعمل به بقوله: «**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**» [رواه مسلم]. لأن العلم في هذه الحالة يكون وبالاً على صاحبه.

ولذلك كان تقريع الشاعر للمعلم الذي يخالف فعله قوله بقوله:

يــا أيهــا الرجــل المعلــم غــيره   هــلا لنفســك كــان ذا التعلــيم

تصف الدواء لذي السقام وذو   الضـنى كـيما يصـح بـه وأنـت سـقيم

ابــدأ بنفســك فانههــا عــن غيهــا   فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويهتدي   بـــالقول منـــك وينفـــع التعلـــيم

لا تنــه عــن خلــق وتــأتي مثلــه   عــار عليــك إذا فعلــت عظــيم

الوصية الخامسة عشرة :

إحسان الظن بالزملاء وبالإدارة، وبكل من حوله، وذلك أن إحسان الظن يجعل المُعلم منا مرتاح البال، أما سوء الظن فإنه يُباعد بين المعلم وزملائه وبينه وبين رؤسائه.

ومن أدب الإمام الشافعي في الخلاف أنه قال: " ما جادلت أحدًا إلا تمنيت أن يُظهر اللــه الحق على لسانه دوني ".

ومتى أحسنت الظن بالمخالف قربت منه نفسك وقرب منك رأيه، وهذه أخلاق المسلم الحق.

وكفي بالمعلم – ليراجع نفسه – أن يستشعر قول الشاعر:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصـــدق مــا يعتــاده مـــن تـــوهم

الوصية السادسة عشرة :

عدم ذكر زميلك المُعلم – بدون مسوغ شرعي – بما يكرهه، سواء كان ذلك باللفظ أو الإشارة أو الكتابة، حتى وإن كان فيه، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢" [الحجرات:12].

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «**كل المسلم على المسلم حرام: ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**» [رواه أبو داود].

الوصية السابعة عشرة :

عدم نقل ما قد يُقال على أحد المعلمين إليه وهو يكرهه وذلك سواء كان المنقول فعلاً أو قولاً لما في ذلك من إفساد للعلاقة بين المعلمين وبعضهم البعض وإثارة للفتن وزرع للبغضاء وإشعال للنيران، وكفي بالمرء أن

يستشعر قول الحق تبارك وتعالى: (**هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾**"[القلم: 11]، وكذلك قول الرسول صلى الـلـه عليه وسلم : «**لا يدخل الجنة نمام**» [رواه مسلم].

الوصية الثامنة عشر ة:

تجنب الجدال إذا كان بالباطل أو بغير علم أو بصيرة، وفي ذلك يقول الحـق تبـارك وتعـالى: (**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾**" [الحج: 3].

ولم يكن هناك أبغض إلى الرسول صلى الـلـه عليه وسلم من الجدال والمكابرة حتى أنه قال :«**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم تلا صلى الـلـه عليه وسلم هذه الآية: (**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾**"[الزخرف:58].

وقد ضمن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بيتاً في الجنة لمن ترك الجدال بالباطل من أجل اللـه عز وجل، حيث يقول صلى اللـه عليه وسلم : «**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً**» [رواه أبو داود].

الوصية التاسعة عشرة :

تجنب الخصومات والنزاع والفحش في القول، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: (**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤**)""[البقرة:204] والألد هو الكثير الخصومة. والرسول صلى اللـه عليه وسلم يقول: «**إن اللـه لا يُحب الفاحش المتفحش**» [رواه أبو داود].

الوصية العشرون :

الستر على العيوب والسكوت عنها، إذ لا يوجد منا من هو منزه عن العيـوب والأولى بكـل منـا أن ينشغل بعيوبه عن عيوب الآخرين.

وإذا كان لابد من النصيحة ولاسيما إذا كانت من الرئيس للمرءوس فلـتكن بلطـف وفي السر، وفي ذلك يقول الشافعي : " من وعظ أخاه سراً فقـد نصـحه وزانـه، ومـن وعـظ أخـاه علانيـة فقـد فضـحه وشانه".

الوصية الحادية والعشرون:

قلة الكلام وحفظ اللسان وتنزيهه عن الألفاظ النابية والعبـارات الخارجـة والمصـطلحات السـيئة، فالرسول صلى اللـه عليه وسلم يقول: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا**

البذيء» [رواه الترمذي].

ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالأولى الإمساك عنـه لأن الكـلام المبـاح ولاسـيما في قاعـات الأساتذة قد يجر المُعلم منا إلى كلام مكروه أو حرام.

وقد قال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم : «**من حسن إسـلام المـرء تركـه مـا لا يعنيـه**» [رواه الترمذي]، كما يقول ابن مسعود رضي الـلـه عنه : " ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسـاني ".

ويقول الشاعر:

احفـظ لسـانك أيهـا الإنسـان   لا يلـدغنك إنـه ثعبـان

كـم في المقـابر مـن قتيـل لسـانه   كانـت تهـاب لقـاءه الشـجعان

وقال آخر:

يمــوت الفتــى مــن عــثرة بلســانه   وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرتــه بلســانه تــذهب برأســه   وعثرته برجله تبرئ علــى مهل

ولذلك ينبغي على المُعلم أن يحفظ لسانه فلا يتكلم إلا فيما يرى أن فيه مصلحة لدينه.

الوصية الثانية والعشرون:

الابتسامة والبشاشة والبدء بالسلام عند مقابلة الـزملاء والرؤسـاء، فرسـولنا الحبيـب صـلى اللــه عليه وسلم يقول: «**تبسمك في وجه أخيك لك صـدقة**» [رواه الترمـذي]، كـما يقـول : «**لا تحقـرن مـن المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**» [رواه مسلم]. فالمعلم يُثـاب ويـؤجر إذا قابـل زميلـه أو رئيسه بابتسامة، ولنا في رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قدوة حسنة، والذي لم يُـر أحـد أكـثر منـه تبسماً كما يقول عبد اللـه بن

الحارث أحد صحابته صلى اللـه عليه وسلم .

كما أن البدء بالسلام من شأنه أن يُزيد من حب الأخ لأخيه كما يقول الرسـول صـلى اللـه عليـه وسلم : «...**أولا أدلكم عـلى شيء إذا فعلتمـوه تحـاببتم؟ أفشـوا السـلام بيـنكم**» [رواه ابـن ماجـة] . ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه : " إن مما يصفي لك ود أخيك أن تبـدأه بالسـلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس ".

فعلى المُعلم أن يُدرب نفسه على الابتسامة والبشاشة وإفشاء السلام طمعاً في الأجر والثـواب مـن اللـه سبحانه وتعالى وتقرباً إلى زملائه.

الوصية الثالثة والعشرون:

التسامح والعفو عن الزلات والهفوات وإقالة العثرات والتماس الأعذار حيث يقول الحق تبارك وتعالى: (**وَلَا تَسۡتَوِى ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ**"[فُصلت:34].

الوصية الرابعة والعشرون:

التودد إلى الزميل المُعلم وإخباره بما يحمله قلبك له من محبة وقد أمرنا رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بذلك، حيث قال: «**إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه إياه**» [رواه الترمذي].

ولكن ينبغي أن يكون هذا الحب في اللـه لا لمنصب أو مال أو شهرة أو غير ذلك فكل حب لغير اللـه فهو هباء.

الوصية الخامسة والعشرون:

المبادرة إلى تبادل الهدايا مع الزملاء والمعلمين في المناسبات المختلفة وهذا أمر محمود بل ومندوب إليه لما لذلك من تأثير طيب على نفس المُهدى إليه، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**تهادوا تحابوا**» ولكن يُشترط في الهدايا: " ترك التكليف ".

وإذا كانت الهدايا مقبولة من زميل لآخر فهي مرفوضة من الطالب لمعلمه لأنها في هذه الحالة فيها شبهة الرشوة فضلاً عن ما فيها من تطميع من الطالب في معلمه وتقليل من هيبته.

الوصية السادسة والعشرون :

خفض الجناح للزملاء والرؤساء والتلطف لهم في

القول والثناء عليهم بما هو فيهم وترك الإغلاظ لهم كسباً لهدايتهم بشرط عدم المجاملة في الدين وهو ما يُعرف باسم المداراة وهى بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أ و الدين أو هما معاً وهى مباحة بل هي مستحبة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**مداراة الناس صدقة**» [رواه البخاري]. ولما فيها من أسباب الأُلفة بين الأفراد ، وهى تختلف عن المداهنة والتي يكون فيها ترك الدين لصلاح الدنيا.

الوصية السابعة والعشرون:

أن يدعو كل منا لأخيه المُعلم كما يدعو لنفسه، فقد جاء في الحديث «**ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وقال الملك : ولك بمثل**» [رواه مسلم].

الوصية الثامنة والعشرون :

عناية المُعلم بثيابه ومظهره ورائحته، فالمولى سبحانه وتعالى يُحب أن يرى أثر نعمته على عبده، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن الله جميل يحب الجمال ...**» [رواه البخاري]، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح ". ورُوى عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل قوله : " ما رأيت أحدًا أنظف ثوباً ولا أشد تعهداً لنفسه وشاربه وشعر رأسه ولا أنقى ثوباً وأشده بياضاً من أحمد بن حنبل ".

ومن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد أنه كان له ثياب خاصة بلقاء الوفود، كما كان يرتدى أفضل ثيابه يوم الجمعة والعيدين.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن إهمال المُعلم

لمظهره الخارجي يجعله مادة لسخرية التلاميذ والطلاب وهذا لا يليق بالمُعلم المسلم.

الوصية التاسعة والعشرون:

تجنب عادات العمل السيئة كقراءة الصحف والمجلات والكتب غير المتعلقة بالمحتوى العلمي للسنوات الدراسية بالمدرسة أو الجامعة، وكذلك تجنب الأكل في الحصص والأكل الجماعي، والتنقل بين الإدارات بدون سبب، والتجمع واستعمال الهواتف لغير دواعي العمل.

الوصية الثلاثون:

أن يكون المُعلم قدوة حسنة لطلابه في أقواله وفي أفعاله، فالمُعلم هو المثل الأعلى والأسوة الصالحة في نظر المُتعلم يُقلد أقواله وأفعاله دون أن يشعر.

ولذلك كان سيدنا محمد صلى اللـه عليه وسلم قدوة حسنة للمسلمين كافة في كل زمان ومكان، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾" [الأحزاب : 21].

ولهذا يجب على كل منا أن يأخذ نفسه أولا بالتهذيب والتثقيف لأن المُعلم لن يكون قدوة حسنة إلا إذا كان هو صالحاً، وليعلم كل منا أن الكتب والبرامج والتلقين لا يمكن الاعتماد عليها في تكوين العقول وإخراج علماء وإنما يكون ذلك بالقدوة الحسنة، وليعلم كل منا أيضاً أن رأسماله هو ما يأخذه عنه طلابه بالقدوة الحسنة أولاً ثم بالتلقين ثانياً.

الوصية الواحدة والثلاثون :

أن يكون المُعلم سخياً مع طلابه، والسخاء هنا إنما يكون ببذل العلم لأقصى ما يمكن وعدم البخـل عليهم بالعلم أو الوقت أو النصح أو الصبر.

فالسخاء في العلم يكون بالإجابة الشافية غير المقتضبة، والسخاء بالوقت يكـون بالسـماح للطلبـة بالأسئلة حتى وإن كان خارج وقت المحاضرة، والسخاء بالنصح يكـون بتقـويم سـلوك وأخـلاق الطـلاب وإرشادهم إلى كيفية تحصيل العلم، والسخاء بالصبر يكون بتحمل الأسئلة والصبر عـلى السـلوكيات غـير المنضبطة من الطلاب.

الوصية الثانية و الثلاثون:

الحزم والجدية مع الطلبة، ففي ذلك ضبط للطلاب

وكبح لجماحهم ومحافظة على هيبة العلم.

غير أن الحزم والجدية يجب أن يبدءا من المعلم مع نفسه من خلال الإعداد الجيد للدرس وتشويق الطلاب إليه.

ومن علامات الحزم والجدية شغل وقت المحاضرة بالكامل بما يفيد الطلبة وعدم السماح بالدخول في أمور لا علاقة لها بالمحاضرة ولاسيما الأمور الشخصية.

الوصية الثالثة و الثلاثون:

الرفق واللين، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «**أن الله رفيق، يحب الرفق في الأمر كله ...**» [رواه البخاري]. كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه**» [رواه مسلم]، ولذا فإنه إذا كان الحزم والجدية مطلوبين مع بعض الطلبة، فإن البعض الآخر يأسره الرفق واللين، فالحزم والرفق

يجتمعان ولا يتنافيان، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً.

ومن علامات الرفق واللين التيسير لا التعسير والتبشير لا التنفير، وفي ذلك يقول رسول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم : «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**» [رواه البخاري].

ومن علامات الرفق واللين أيضاً التماس العذر للمُتعلم إذا أخطأ وعدم التشنيع عليـه أو السـخرية منه، بـل وإرشـاده إلى الصـواب بـالتي هـي أحسـن وقـد يكـون ذلـك عـن طريـق التعـريض والتلمـيح والتعميم، لا التصريح والتخصيص.

ومن ثمار الرفق واللين التفاف الطلاب حول المُعلم، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى مخاطباً نبيه صلى اللـه عليه وسلم : (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظ**

ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾" [آل عمران:159].

الوصية الرابعة والثلاثون :

عدم تحدث المعلم عن نفسه والمدح فيها والافتخار بها أمام الطلبة أو غيرهم، حيث يدخل كل ذلك تحت قوله تعالى: (فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾" [النجم:32].

وفي ذلك يقول ابن حزم : " إياك والامتداح، فإن كل من يسمعك لا يصدقك وإن كنت صادقاً، بل يجعل ما سمع منك أول معايبك ".

الوصية الخامسة والثلاثون :

رحابة الصدر وسعة الأفق وغض الطرف عن الحوادث البسيطة، وذلك أن المُعلم مُعرض في كل يوم

للاستشارة من جانب الطلبة فإذا كان ضيق الصدر والأفق ووقف عند كل صغيرة وكبيرة ولم يتحمل هذه الاستثارات أتعب نفسه وأتعب الطلبة معه.

ومما يُعين المُعلم على سعة الأفق تعويد وتدريب المُعلم لنفسه على تحمل مناقشات الطلاب وأسئلتهم وتكرار هذه الأسئلة، وعدم إساءة الظن بالطلبة والتماس الأعذار لهم ولاسيما وأن هناك عادة فارقاً في السن.

الوصية السادسة والثلاثون :

الإصغاء إلى الطالب، إذ لا يليق بالمعلم أن يُقاطع الطالب أو يُدير وجهه عنه أو يفعل شيئا من شأنه أن يُشعر الطالب بعدم الاهتمام بسؤاله فالمُعلم البارع يجب أن يكون مُستمعاً بارعاً.

وفي ذلك يقول ابن عباس : " لجليسي علىّ ثلاث : أن أرميه بطرفي إذا أقبل، وأن أوسع له في المجلس إذا

جلس، وأن أُصغى إليه إذا تحدث ".

ولا يعنى ذلك أن لا يستوقف المُعلم الطلاب في جميع أسئلتهم، إذ قد يكون في إكمال الطالب السؤال مفسدة، ولاسيما إذا كان السؤال خارجاً عن الذوق، كما قد يكون في السؤال تشويش على الطلاب الآخرين فعندئذ يجب على المُعلم أن يقاطع الطالب.

الوصية السابعة والثلاثون:

الأخذ بمنهج التدرج سواء كان ذلك في الكم أو الكيف ففي الكم يكون التدرج بإعطاء الطالب القدر الملائم وعدم تحميله ما لا يطيق، والتدرج في الكيف يكون بأن يبدأ المُعلم مع طلابه بالشيء البسيط والخفيف ثم يتنقل تدريجيا إلى المركب والثقيل، وذلك عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق**» [رواه أحمد]. وهذا المنهج من شأنه أن ييسر الفهم، وقد

كان هذا المنهج واضحاً في تحريم الخمر في الإسلام، إذ لم تُحرم مرة واحدة وإنما كان ذلك على مراحل.

وقد نزل القرآن الكريم نفسه مُنجماً – مُفرقاً – لا جملة واحدة حتى يكون تحولهم عن أخلاقهم وعاداتهم بسهولة ويسر، ولو نزل عليهم القرآن دفعة واحدة لثقلت عليهم التكاليف ولنفرت قلوبهم عن ما فيه من الأوامر والنواهي.

الوصية الثامنة والثلاثون:

مراعاة الفروق الفردية للطلاب، إذ ليس كل ما يصلح لطالب معين يصلح لآخر لأن لكل مرحلة سنية احتياجات خاصة فاحتياجات الأطفال في رياض الأطفال تختلف عن احتياجاتهم في المرحلة الابتدائية وكلاهما يختلف عن احتياجات مرحلة الثانوية ومرحلة الجامعة.

بل إن الاحتياجات الفردية داخل المرحلة الواحدة قد تختلف من طالب لآخر، والمعلم الموفق هو الذي يراعى هذه الفروق فهو كالطبيب مع المرضى يُعطى لكل واحد منهم الدواء الذي يناسبه ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة عندما اختلفت أجوبته عن السؤال الواحد باختلاف أحوال السائلين.

الوصية التاسعة والثلاثون:

قضاء حوائج الطلبة، فالكثير من الطلاب لهم العديد من المشكلات، وهذه المشكلات كبيرة عند الطلبة، وقد تشغل أوقاتهم وفكرهم، ولكن يمكن للمُعلم أن يُسهم في حلها دون جهد كبير أو عناء، ولذا، فإن على المعلم أن يستشعر قول الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

الوصية الأربعون :

بث روح المنافسة بين الطلاب ويمكن أن يكون ذلك من خلال طرح المسابقات بينهم والتي يمكن أن تكون في حفظ القرآن الكريم أو حفظ الأحاديث أو الأذكار أو كتابة موضوع معين أو المشاركة في الإذاعة الصباحية أو تقديم اقتراحات في مجال معين وتوزيع جوائز أو خطابات تقدير أو وضع أسمائهم وصورهم في لوحات الشرف، أو الإشارة إلى ذلك في الإذاعة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بطاقة تعارف للدكتور عصام عبد الهادي أبو النصر

أولاً : المعلومات العامة

- **الاسـم:** عصام عبد الهادي أحمد أبو النصر.

- **العمل:** أستاذ بقسـم المحاسبة، كلية التجارة (بنين)

جامعة الأزهـــر .

- **جهــة الميلاد :** جمهورية مصر العربية - القاهرة .

- **وسائل الاتصال:ت:** 2661417 – 0127325510

ف:2683541

- **البريد الإلكتروني:** essam266@ hotmail.com

essam266@yahoo.com

ثانياً: التدرج الوظيفي

- معيد بقسم المحاسبة بالكلية اعتباراً من1984/4/21م

- مدرس مساعد بقسم المحاسبة بالكلية اعتباراً من 1990/6/2م.

- مدرس بقسم المحاسبة بالكلية اعتباراً من 1995/2/1م.

- أستاذ مساعد بقسم المحاسبة بالكلية اعتباراً من 2000/5/3.

- أستاذ بقسم المحاسبة، بالكلية اعتباراً من 2005/6/29.

- رئيس قسم المحاسبة بالكلية اعتبارًا من 2008/8/10.

ثالثاً: المؤلفات والبحوث

(أ) المؤلفات العلمية في مجال المحاسبة والمراجعة

- الإطار الفكري والعملي لنظم محاسبة التكاليف الفعلية والمعيارية.

- الإطار الفقهي والمحاسبي للزكاة.

- الإطار الفكري والعملي للمحاسبة الضريبية .

- الإطار الفكري والعملي للمراجعة.
- الإطار الفكري والعملي للمحاسبة المالية (الجزء الأول والثاني).
- محاسبة الزكاة في المملكة العربية السعودية.
- المحاسبة الضريبية في المملكة العربية السعودية.
- دراسات في طرق المحاسبة.
- دراسات في المحاسبة الحكومية.
- دراسات في نظرية المحاسبة.
- الإطار الفكري والعملي للتحليل المالي.
- دراسات في النظم المحاسبية الخاصة.
- طبيعة المشروعات الصغيرة (المفهوم والخصائص ـ المشكلات والحلول ـ مقومات النجاح ـ أساليب التمويل).
- التطبيق العملي لصيغ التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية .

(ب) البحوث المنشورة

- هيكل ومصادر وأدوات تمويل الوحدات الاقتصادية في المنهج الإسلامي وأثرها على الربحية والنمو.
- مشكلات التحاسب الضريبي للوحدات العاملة في مجال التصدير في مصر ومقترحات علاجها.
- الإطار العام للتوجيه الإسلامي للمراجعة مع خطة تدريس مقترحة.
- نموذج محاسبي مقترح لقياس وتوزيع عوائد صناديق الاستثمار في ضوء الفكر الإسلامي).
- أثر التحولات الاقتصادية العالمية الجديدة (العولمة والجات) على التأهيل العلمي والعملي لمراجع الحسابات في الدول النامية مع التطبيق على مصر.
- مشكلات قياس وعاء زكاة المنشآت العاملة في مجال البيع بنظام الوكالة .

- تحليل وتقويم المعالجات المحاسبية لعمليات البيع بالتقسيط في ضوء أحكام الفقه الإسلامي.
- القياس المحاسبي لوعاء زكاة عروض التجارة وفقاً لطريقة مصادر الأموال مع دراسة مقارنة تطبيقية.
- الأسس المحاسبية والمعالجات الزكوية للمخصصات.
- مشكلات القياس المحاسبي في المشاركات المتناقصة.
- دراسة تحليلية لمشكلات الائتمان المصرفي في البنوك التجارية من منظور محاسبي دراسة مقارنة بين البنوك المصرية والأوربية.

رابعاً: الدراسات التطبيقية

- قام بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للعديد من المشروعات الصناعية والخدمية .
- قام بتصميم العديد من الهياكل التنظيمية والنظم واللوائح المالية والمحاسبية والإدارية.

- مستشار مالي وإداري لمجموعة من الشركات العاملة في مصر والدول العربية.

خامساً: المؤتمرات والجمعيات العلمية

- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية المحلية والدولية.

- زميل وعضو في العديد من الجمعيات العلمية والمهنية.

«والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»